Al-Lughoh: Jurnal Bahasa Arab dan Sastra Arab
https://journal.salahuddinal-ayyubi.com/index.php/ALL/issue/archive

دراسة المجاز في سورة البقرة: أثره على تفسير الآيات

Dara Afjunita Tanjung[1], Imam Saukani[2]
[12]Universitas Islam Negeri Sumatera Utara
Email: *daraafjunita08@gmail.com, imamsaukani11@gmail.com*

Abstract

Surat Al-Baqarah merupakan surat terpanjang dalam Al-Quran dan memuat banyak ajaran penting tentang kehidupan, hukum, dan keimanan. Dalam surat ini, Allah SWT menggunakan berbagai perangkat bahasa, salah satunya adalah metafora atau makna kiasan. Kajian ini mengkaji bagaimana penggunaan metafora memengaruhi pemahaman ayat-ayat Surat Al-Baqarah. Dengan mengkaji beberapa contoh metafora, seperti simile dan metafora, terlihat bahwa metafora membantu menjelaskan hal-hal yang abstrak atau sulit dipahami dengan cara yang lebih mudah dipahami dan dipahami manusia. Misalnya, keimanan dan kekufuran dijelaskan melalui gambaran yang menggugah emosi dan logika pembaca. Penggunaan metafora juga membuat pesan-pesan Al-Quran menjadi lebih mendalam dan menyentuh hati. Oleh karena itu, pemahaman tentang metafora menjadi krusial agar kita dapat lebih tepat memahami makna ayat-ayat tersebut dan terhindar dari salah tafsir.
Keywords: *Metafora, Surat Al-Baqarah, Al-Quran.*

مختصر

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم، وتحتوي على العديد من التعاليم الهامة حول الحياة والقانون والإيمان. في هذه السورة، يستخدم الله تعالى أساليب لغوية متنوعة، أحدها هو المجاز أو المعنى المجازي. تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير استخدام المجاز على فهم آيات سورة البقرة. من خلال دراسة بعض الأمثلة على المجاز مثل التشبيه والاستعارة، تبين أن المجاز يساعد على توضيح الأمور المجردة أو الصعبة الفهم بطريقة أقرب وأسهل للإنسان. على سبيل المثال، يتم شرح الإيمان والكفر من خلال صور تلامس مشاعر القارئ ومنطقه. كما أن استخدام المجاز يجعل رسائل القرآن أكثر عمقاً وتأثيراً في القلب. ولذلك، فإن فهم المجاز أمر بالغ الأهمية حتى نتمكن من فهم معنى الآيات بدقة أكبر وتجنب التفسير الخاطئ .
الكلمات المفتاحية: المجاز، سورة البقرة، القرآن الكريم

مقدمة

القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للمسلمين الذي نزل هدىً لجميع البشر. يحتوي على العديد من التعاليم، الأوامر، النواهي، والنصائح التي تُقدم بلغة جميلة جداً وغنية بالمعاني .إحدى السمات المميزة للغة القرآن الكريم هي أنها لا تكون دائماً مباشرة أو حرفية. هناك العديد من الآيات التي تُقدم بأسلوب لغوي مجازي أو ما يسمى المجاز.

علم البلاغة هو علم يدرس جمال اللغة الذي ينتج معاني جذابة وواضحة. أحد فروع علم البلاغة هو علم البيان، الذي يتعلق بالتشبيه، وهو تعبير يعكس التشابه أو العلاقة بين شيئين. بالإضافة إلى التشبيه، يشمل علم البيان أيضاً المجاز، حيث أن المجاز هو تعبير يستخدم معنى غير حرفي، وتوجد علاقة بين المعنى الكلي والمعنى المجازي، وينقسم إلى قسمين، وهما المجاز المرسل والمجاز العقلي.

في هذه المقالة، سيوضح المؤلف مفهوم المجاز المرسل وعلاقته، وكذلك المجاز العقلي. تم إعداد هذه المقالة بناءً على دراسة أدبية تحلل هذا الموضوع من مصادر مختلفة. من المأمول أن توفر هذه المقالة إرشاداً للقراء لتمييز معنى كلمة عن كلمة أخرى. المجاز هو إحدى الطرق التي يستخدمها الأفراد لشرح ما يريدون التعبير عنه بشكل

طبيعي. تهدف هذه الطريقة إلى توضيح معنى الكلام، على الرغم من اختلاف طريقة الكتابة. يميل معظم المجتمع العربي إلى استخدام طريقة الكلام بالمجاز كرمز على أن لغتهم لا تقع في معنى واحد ونطق واحد فقط، بل تسعى إلى توسيع وإثراء معنى ونطق التعبيرات التي يصنعونها في الشعر والخطب والنثر، بحيث تظهر لغتهم ذات جودة عالية وقيمة ومعنى.

في اللغة العربية، مصطلح المجاز هو أحد مصطلحات علم البيان، وهو ما يعادل علم الأسلوب. ولكن قبل الخوض في مفهوم المجاز، من المهم مناقشة نقيض أو ضد هذا المصطلح، وهو الحقيقة. عند دمج هاتين الكلمتين، سيظهر المعنى المقصود بوضوح. سورة البقرة، كونها أطول سورة في القرآن الكريم، تحتوي على العديد من التعاليم الهامة حول الإيمان، الأحكام، تاريخ الأمم السابقة، والأوامر العملية في الحياة اليومية. توجد في هذه السورة أشكال مختلفة من المجاز التي تستخدم لشرح مفاهيم مجردة مثل الهداية، الضلالة، نور الإيمان، وغيرها.

هذا الأسلوب المجازي يجعل معنى الآيات أكثر حيوية وسهولة في الفهم للعقل والقلب. أجريت هذه الدراسة لتعميق البحث في استخدام المجاز في سورة البقرة. يرغب المؤلف في معرفة أشكال المجاز المستخدمة في السورة، وكيف تؤثر على فهم معنى الآيات ككل. من خلال فهم المجاز، نأمل أن نقدر جمال لغة القرآن الكريم بشكل أفضل ونستوعب الرسائل التي يحتويها بشكل أفضل.

منهجية البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو البحث النوعي، بنوع دراسة أدبية حول أسلوب المجاز في اللغة العربية واللغة الإندونيسية، وتأثيراته في تعليم علم البيان. وبذلك، فإن الهدف من هذا البحث هو تعميق نتائج تحليل مقارنة المجاز بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية وتأثيره في تدريس علم البيان. تم اختيار هذا المنهج لأن هذا البحث يركز على فهم المحتوى والمعنى الوارد في آيات القرآن الكريم، خاصة ما يتعلق باستخدام المجاز أو المعنى المجازي.

يهدف هذا البحث إلى شرح كيفية دور المجاز في نقل الرسائل في القرآن الكريم، وكيف يؤثر هذا الأسلوب اللغوي على طريقة فهم القارئ لمحتوى الآيات بشكل أعمق.

.

النتائج والمناقشة

ا. **تعريف المجاز**

المجاز في اللغة العربية هو "المجاز" وهو مأخوذ من كلمة "جاز" ومجازاً جوازاً و وجوزاً و جوزاً يجوز، والتي تعني طريقة أو مساراً. لذلك، يقول أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" إن المجاز هو إحدى الطرق التي يسلكها الفرد لتوضيح ما يريد التعبير عنه بشكل طبيعي. تهدف هذه الطريقة إلى توضيح معنى الكلام، ولكن بصياغة مختلفة. يميل غالبية المجتمع العربي إلى استخدام الكلام المجازي كعلامة على أن لغتهم ليست رتيبة في معنى واحد ولفظ واحد، بل لتوسيع وإثراء معنى ولفظ تعبيراتهم سواء في الشعر أو الخطب أو النثر، بحيث تبدو لغتهم بليغة (ذات قيمة عالية وجودة ومستوى).

في اللغة العربية، المجاز هو أحد المصطلحات في علم البيان (الموافق لعلم الأسلوب). ولكن قبل التعمق في دراسة المجاز، يجب أولاً مناقشة نقيض أو ضد مصطلح المجاز وهو الحقيقة. لأن الشيء إذا قُرن بضده، يتضح معناه.

أسلوب اللغة أو المجاز هو استخدام ثراء اللغة، وتطبيق نوع معين لتحقيق تأثيرات معينة، ومجموعة كاملة من خصائص اللغة التي تمتلكها مجموعة من الكتاب الأدبيين، وطريقة لتوصيل الأفكار والمشاعر شفهياً أو كتابياً. غالباً ما يُنظر إلى المجاز على أنه مرادف لأسلوب اللغة، ولكن في الواقع، المجاز جزء من أسلوب اللغة. قبل مناقشة المجاز بعمق أكبر، سنتناول أولاً تعريف أسلوب اللغة. لأسلوب اللغة نطاق واسع جداً. كمصطلح، يُعرَّف المجاز بأنه كلمة أو وحدة تركيبية تُستخدم بمعنى غير المعنى المعتاد، بسبب وجود علاقة معينة، سواء كانت علاقة تشابه أو علاقة غير تشابه. إذا كانت العلاقة بين الرمز والمعنى المقصود هي علاقة تشابه، فإن هذا المجاز يسمى المجاز بالاستعارة. على العكس من ذلك، إذا لم تكن علاقة تشابه، فإنه يسمى المجاز المرسل.

أما اصطلاحاً، فوفقاً لابن جني، المجاز هو تحول المعنى الأساسي إلى معنى آخر، لسبب معين أو توسيع المعنى عن معناه الأصلي. يعطي ابن قدامة تعريفاً للمجاز بأنه اللفظ المستخدم لغير ما وضع له في وضع جائز. بينما يرى السرخسي أن المجاز هو كل لفظ استعير ليستخدم لغير ما وضع له. من التعريفات المختلفة المذكورة أعلاه من قبل خبراء اللغة، يمكننا أن نستنتج أن المجاز هو لفظ يُستخدم لغير معناه الأصلي لوجود علاقة (علاقة) معينة، ووجود

قرينة (دليل) تحول عن المعنى الأصلي. أما ما يُقصد بـ "علاقة" فهو المناسبة، أي التوافق الذي يربط بين المعنى الحقيقي (المعنى الأصلي) والمعنى المجازي (المعنى الكنائي).

أنواع المجاز في علم البلاغة

تتنوع أنواع المجاز في اللغة العربية من وجهات نظر مختلفة. من خلال بعض المصادر التي بحثها الباحث، نجد أن كتاب "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" للسيد أحمد الهاشمي، وكتاب "في البلاغة العربية: علم البيان" لمحمد مصطفى حضرة، وكتاب "جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، الجزء الثاني: علم البيان" لعِلل نريم؛ تعتبر هذه الكتب مراجع أساسية ومعيارية في تصنيف المجاز في علم البلاغة. في هذه الكتب الثلاثة، يتم عرض تصنيف المجاز في مجال دراسة علم البلاغة بتفصيل أكثر مقارنة بالكتب الأخرى.

في البلاغة، ينقسم المجاز إلى نوعين رئيسيين: المجاز اللغوي (في اللغة) والمجاز العقلي (في العقل). ثم ينقسم المجاز اللغوي بدوره إلى نوعين: المجاز المرسل (بناءً على العلاقة) والاستعارة (بناءً على التشابه).

1. المجاز اللغوي

المجاز اللغوي هو أحد أنواع المجاز الذي تُنظر فيه العلاقة من الجانب اللغوي. ينقسم هذا المجاز إلى نوعين، وهما المجاز المرسل والمجاز بالاستعارة. وكما ورد في التعريف السابق أن المجاز يُعرَّف بأنه كلمة أو وحدة تركيبية تُستخدم بغير معناها المعتاد، لوجود علاقة معينة (علاقة) سواء كانت علاقة تشابه (المشابهة) أو علاقة غير تشابه (غير المشابهة). إذا كانت العلاقة بين الرمز والمعنى المقصود هي علاقة تشابه (المشابهة)، فإن هذا المجاز يُسمى المجاز بالاستعارة. على العكس من ذلك، إذا لم تكن علاقة تشابه (غير المشابهة)، فإن هذا المجاز يُسمى المجاز المرسل.

أشكال المجاز اللغوي

ا. المجاز المرسل

المجاز المرسل هو نوع من المجاز لا تكون العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي فيه تشبيهاً، بل علاقات أخرى مثل السببية، الجزئية، الكلية، المحلية، الحالية، وما إلى ذلك. بعض أشكال المجاز المرسل تشمل:

- **السببية (السبب)**

اللفظ المستخدم يدل على السبب، بينما المقصود هو النتيجة. مثال: "أنبت الربيع البقل" = "الربيع أنبت النباتات."

في هذه الحالة، الربيع هو سبب النمو، ولكن الذي ينبت بالفعل هو الله سبحانه وتعالى.

- **المسببية (النتيجة)**

استخدام لفظ يدل على النتيجة، بينما المقصود هو السبب. مثال: "رأيت قرقعة السلاح" = "رأيت صوت السلاح."

الذي يُرى في الحقيقة هو السلاح، وليس صوته. الجزئية (ذكر الجزء للدلالة على الكل)

مثال:

"رأيت عينه" = "رأيت عينه."

المقصود هو رؤية الشخص بأكمله، ولكن ذُكر جزء من جسده فقط.

- **الكلية (ذكر الكل للدلالة على الجزء)**

مثال:

"فلان كثير الرماد" = "فلان كثير الرماد."

هذا يدل على أنه شخص كريم ومضياف، لأن الرماد هو بقايا الطهي.

- **المحلية (ذكر المكان، والمقصود ما فيه)**

مثال:

"امتلأ الكأس" = "امتلأ الكأس."

المقصود هو محتوى الكأس الممتلئ، وليس الوعاء نفسه.

- **الحالية (ذكر ما يحل في المكان، والمقصود المكان)**

مثال:

"جلس في الظل" = "جلس في الظل."
المعنى: جلس في مكان مظلل.

- **اعتبار ما يكون (ذكر الشيء بناءً على حالته المستقبلية)**

مثال:
"إني أراك قاتل زيد" = "إني أراك قاتل زيد."
تدل هذه الجملة على شيء من المتوقع أن يحدث في المستقبل.

ب. الاستعارة

الاستعارة هي شكل من أشكال المجاز يشبه التشبيه، ولكن مع حذف أحد عنصريه، وهما المشبه أو المشبه به. وتنقسم الاستعارة إلى قسمين:

- **الاستعارة التصريحية**

يُحذف المشبه ويُذكر المشبه به فقط. مثال: "رأيت أسدًا يخطب" – "رأيت أسداً يخطب."
المقصود هنا شخص شجاع جداً ويتكلم بصوت عالٍ.

- **الاستعارة المكنية**

لا يُذكر المشبه به صراحةً، ولكن يُشار إليه من خلال إحدى صفاته أو لوازمه. مثال:
"قذف البحر بلسانه" – "قذف البحر بلسانه." معناها أمواج البحر أو رغوته التي تشبه اللسان.

2. المجاز العقلي

المجاز العقلي هو نوع من المجاز يحدث في إسناد فعل إلى غير فاعله الحقيقي، ولكن هذا الفاعل له علاقة وثيقة بالفعل. يرتبط هذا النوع من المجاز بشكل أكبر ببنية الجملة أو تركيب الإسناد، وليس بمعنى الألفاظ بشكل فردي.
أمثلة على المجاز العقلي:
"بنى الأمير المدينة" = "بنى الأمير المدينة."
من الناحية المنطقية، لم يبن الأمير المدينة بيديه، ولكن بناء المدينة تم بأمره أو سياسته.
مثال آخر:
"كتب الوزير الخطاب" = "كتب الوزير الرسالة."
من المرجح أن الرسالة كتبها السكرتير أو موظفوه، وليس الوزير مباشرة.

ج. تأثير المجاز على تفسير الآيات في سورة البقرة

استخدام المجاز في القرآن الكريم له تأثير كبير في عملية تفسير الآيات الكريمة. إذا لم ينتبه المفسر إلى احتمال وجود المجاز في آية معينة، فقد يقع في خطأ في التفسير أو ينتج معنى لا يتوافق مع السياق والقصد الإلهي.

في فهم آيات القرآن الكريم، وخاصة سورة البقرة، فإن وجود المجاز أو المعنى المجازي له دور بالغ الأهمية. وذلك لأن ليس كل الآيات يمكن فهمها حرفياً. تستخدم العديد من التعبيرات في سورة البقرة لغة مجازية لوصف حالة نفسية، أو حالة روحية، أو موقف الإنسان من الوحي الإلهي. بدون فهم المجاز، قد يصبح تفسير هذه الآيات جامداً، ضيقاً، بل خاطئاً. فيما يلي بعض النقاط التي تبين تأثير المجاز في تفسير الآيات:

1. تحديد المعنى المناسب للسياق

يساعد المجاز المفسر في تفسير اللفظ بناءً على سياق الآية، وليس حرفياً فقط. على سبيل المثال، في الآية السابعة من سورة البقرة، ذُكر: "ختم الله على قلوبهم".

ظاهرياً، تصور هذه الآية كأن الله يغلق أو يختم قلوبهم مادياً. ولكن مجازياً، المقصود ليس فعلاً مادياً، بل الرفض المستمر من قبل الكفار للحقيقة الذي أدى إلى انغلاق قلوبهم عن هداية الله. تستخدم هذه الآية المجاز لإيصال أنهم لم يعودوا قادرين على استقبال الهداية بسبب الكفر الذي ترسخ فيهم. تجنب الفهم الذي يتناقض مع العقل والواقع تحتوي بعض الآيات في القرآن الكريم على مجاز، لو فهم حرفياً، سيتعارض مع الواقع المادي أو المنطق. مثال: "يجعلون أصابعهم في آذانهم" – سورة البقرة: 19. إذا فهم حرفياً، سيبدو وكأن شخصاً يدخل أصابعه كلها في أذنه، وهذا مستحيل مادياً. بفهم أن هذا مجاز مرسل، يصبح المعنى: أنهم يسدون آذانهم بأقصى قوة بسبب الخوف الشديد، كرمز لرد فعلهم تجاه تهديد الحقيقة.

كشف المعاني الباطنية والفلسفية للآية يتيح المجاز تفسيراً أعمق، لا يقتصر على الجانب الظاهري فحسب، بل يلامس أيضاً المعنى الباطني (الصوفي) للآية. مثال:
"الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" – سورة البقرة: 257.
"الظلمات" و"النور" هنا ليستا بمعنى مادي، بل هما مجاز للضلالة والهداية.
هذا الفهم يفتح مجالاً للتفسير الروحي والفلسفي لدور الله في هداية الإنسان من فوضى الحياة إلى النور.
تأكيد الأسلوب اللغوي والجمال البلاغي للقرآن الكريم
المجاز جزء من الأسلوب البلاغي الذي يظهر أن القرآن الكريم ليس فقط كتاب أحكام وهداية، بل هو أيضاً معجزة لغوية.
هذا الفهم يجعل المفسرين أكثر حذراً في نقل المعنى ليتوافق مع القوة الجمالية والرسالة الأخلاقية للقرآن الكريم. مثال:
"مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً" – سورة البقرة: 17.
تظهر هذه الآية جمال المجاز التمثيلي، وهو تشبيه يصف الحالة الداخلية للمنافقين. هذا لا ينقل رسالة فكرية فقط، بل رسالة عاطفية أيضاً، مما يجعلها أكثر تأثيراً في قلب القارئ.
تحديد الأحكام والتبعات العملية في تفسير الأحكام
في آيات الأحكام، يمكن لوجود المجاز أن يحدد ما إذا كان اللفظ يتضمن أمراً، نهياً، أو كناية، مما سيؤثر بالتأكيد على الفقه. مثال: إذا كان هناك أمر بصيغة مجازية، فيجب التأكد من سياقه ما إذا كان حرفياً (واجباً) أو رمزياً (مستحباً/كناية).
الخطأ في فهم المجاز يمكن أن يؤدي إلى خطأ في تحديد الحكم الشرعي.

الخلاصة

يُحدث استخدام المجاز في سورة البقرة تأثيرًا بالغ الأهمية في فهم محتوى الآيات بشكل كامل وأعمق. كسورة هي الأطول في القرآن الكريم، وتضم جوانب متعددة من الحياة، بدءًا من الإيمان، وصولاً إلى الأحكام، وقصص الأمم السابقة، تقدم سورة البقرة العديد من الرسائل الإلهية التي لا تُنقل بالمعنى الحرفي فقط، بل أيضًا من خلال تعابير مجازية أو كنائية.
يصبح المجاز أداة مهمة في توضيح المفاهيم المجردة مثل نور الإيمان، ظلمة الضلال، القلوب المغلقة، واستجابة الإنسان الروحية للوحي. بفهم المجاز، يمكن للقارئ أن يدرك معنى الآيات بشكل أكثر سياقية، دون الاقتصار على المعنى الظاهري الذي قد يكون مضللاً أحيانًا إذا فُهم بشكل جامد. على سبيل المثال, عبارة "الله يختم على قلوبهم" لا تشير إلى فعل مادي، بل إلى حالة داخلية من الانغلاق تجاه الهداية. وبالمثل، تحتوي التشبيهات والاستعارات الأخرى في هذه السورة على عمق في المعنى لا يمكن بلوغه دون فهم اللغة المجازية.
بالإضافة إلى توفير فهم صحيح لمحتوى الآيات، يُظهر المجاز أيضًا جمال لغة القرآن كمعجزة لغوية. يعزز الأسلوب اللغوي المليء بالرموز ورقة البلاغة الرسالة المُنقلة ويُحدث تأثيرًا عاطفيًا عميقًا. وهذا يدل على أن القرآن ليس مجرد كتاب أحكام وعقيدة، بل هو أيضًا عمل أدبي إلهي ذو قيمة عالية جدًا.
وبالتالي، فإن فهم المجاز ليس مجرد دراسة لغوية، بل هو حاجة أساسية في تفسير القرآن. فبدون إتقان المعنى المجازي، قد ينحرف فهم الآيات عن معناها الحقيقي. لذلك، فإن إتقان علم البلاغة، وخاصة المجاز، أمر بالغ الأهمية لكل من يريد استكشاف محتوى القرآن بشكل صحيح وشامل.

قائمة المراجع

أندريه بحرالدين، نيماس أنيسه، دوي نوفياني، وسوكريادي. (2022). الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم. سيمفونيا: مجلة التربية الإسلامية، 2 (2)، 137–150. https://doi.org/10.53649/symfonia.v2i2.23
مشادي، م. (2023).
مفهوم الحقيقة والمجاز في دراسة الفقه. نموذج: مجلة قسم التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. http://jurnal.stitnualhikmah.ac.id/index.php/modeling/article/view/2224
حمزة ونافيس. (2021).
المجاز: المفاهيم الأساسية وتصنيفاته في علم البلاغة. أكاديميا للنشر.

السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (طبعة منقحة، ط1: بيروت دار الفكر، 1426-1427 هـ – 2006 م) ص 253
أوكي كوسوما سومانترى زايامار، 2002، المجاز وتشكيله، مجلة ماكارا المجلد.
6، رقم 2، ديسمبر 2002، ص 45
يايان نورباين، وآخرون، 2009، تطوير مواد تعليم البلاغة القائمة على المنهج المقارن لتحسين جودة طلاب اللغة العربية في كلية علوم التربية بجامعة التعليم الإندونيسية. مجلة التربية المجلد 1 – العدد 2، ص 4